**حضارات العصر الحجري المتوسط ( الميزوليتي )**

كان العصر الحجري المتوسط مزدهرا في الشرق الأدنى ولم توجد أي تطورات حضارية تتناسب معه في شمال افريقي ماعدا مصر، يعتبر العصر الحجري المتوسط في الشرق الادنى مرحلة انتقالية بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث، فقد أدى ذوبان الجليد في القسم الشمالي من الكرة الارضية الى ظهور مناخ مناسب في الشرق الادنى سمح بحدوث التطورات المؤدية لظهور الزراعة وتدجين الحيوانات، فقد غادر الانسان الكهوف والمغاور وسكن السهول وبنى البيوت، ورافق ذلك تغيرات كثيرة على حياته وحصوله على القوت، فقد قام بمحاولات لتدجين الحيوانات البرية وترويضها، كما حاول زراعة بعض النباتات البرية، وفي ذلك الوقت كان لا يزال يعتمد في حياته على الصيد .

ومن الاثار التي تعود لهذا العصر في العراق مواقع "كريم شهر" و"ملفعات" وكهف شانيدر ومواقع اخرى ومعظمها يعود لما بين 12500 و10000 ق.م ، بالإضافة الى مستوطنات قديمة جدا قرب كهف "بالي كورا" شمال العراق وموقع كهف "زرزي" في منطقة السليمانية بنفس المنطقة وهي تعود الى حوالي 12400± 280 قبل الحاضر ، وقد اكتشفت اثار العصر الحجري المتوسط في الطبقة B في كهف" شانيدار" وهي تعود الى 12800 قبل الحاضر ولم يعثر فيها على دلائل للتدجين الحيوانات، لكن اثار الزراعة عثر عليها في موقع " كريم شهر" شرق بلدة "جمجال" حيث عثر على مناجل ومجارف ومطاحن ومدقات وعثر على بقايا لحيوانات برية ومستأنسة، اما مستوطنة "ملفعات" التي تقع على نهر الخازر بين اربيل والموصل فقد عثر فيها على ادوات مماثلة لتلك التي وجدت في "كريم شهر" ، لكن مستوطنة " ملفعات" شيدت بها بيوت محفورة بالأرض وكانت ذات جدران مبنية من الحجارة وارضيات مبلطة بالحجارة والحصى، اما مستوطنة "زاوي جمي" التي تقع غرب كهف "شانيدار" ب 04 كلمتر فهي أقدم مستوطنة في شمال العراق وقد تكون الاولى في العالم .

وعثر في " شنيدار" على جدران طينية غير منتظمة شيدت على أسس من الحصى الكبيرة، وعثر قرب المكان على أثار لأكواخ وجد داخلها ادوات تستخدم في الزراعة كالمدقات والهاونات والرحى الحجرية والمناجل، ووفق للطبقات الثلاث في الموقع فأن هذه الموقع قد عرف تطور تدريجيا وصولا للزراعة، ففي الطبقة القديمة نجد عظام لحيوانات وأغنام غير مدجنة أما في الطبقة العليا فنجد عظام لاغنام مدجنة، لكن عدم العثور على حبوب متفحمة يجعلنا نتشكك في وجود الزراعة.

لكن يرجح أن البوادر الاولى للانقلاب الزراعي قد ظهر في شمال العراق، ففي "زاوي شنيدار" اعطت تواريخ الراديو كربون تاريخا يقدر ب11217 ±300 قبل الحاضر بالنسبة للطبة السفلى، وتاريخ يقدر ب 10935 ± 300 قبل الحاضر بالنسبة للطبقة العليا، وهو تاريخ مشابه لما عثر عليه في موقع " زاوي جمي"، وهو يضاهي تقريبا الزمن المقدر لموقع معبد اريحا شمال غرب القدس الذي ارخ ب 9250 قبل الحاضر، وهو يعود الى العصر النطوفي الذي يمثل العصر الحجري الوسيط .

ويعتبر موقع "كريم شهر" في كركوك وموقع "ملفعات" في الموصل و" زاوي حجي – شنيدار" في أربيل من المواقع الاولى التي وجدت فيها البوادر الاولى للزراعة في فترة متأخرة من العصر الحجري المتوسط، وتدل الاثار على وجود قرى ثابتة ومرحلة انتقالية تدريجية أدت الى ممارسة الزراعة.

وتوجد مواقع اخرى مهمة في العراق منها موقع "كردجاي" الذي يقع على " الزاب الاعلى" قرب قرية "كرد مامك"، وقد وجدت به بقايا واثار مماثلة لموقع "كريم شهر"، وموقع "زاوي جمي" هو الاخر مهم في التعرف على تدجين الحيوانات وانتاج القوت، وقد شيدت بالموقع بيوت مبنية على أسس من الحجارة وجدرانها من الطين، تمثل هذه البيوت انتقالا من سكنى الكهوف الى السكن في السهول وبناء البيوت ومحاولات تدجين الحيوانات والزراعة.